# محمد موسم المفرجي

محمد موسم المفرجي

-الاسم: محمد موسم المفرجي.

-ولد بمكة المكرمة عام ١٣٦٦هـ، ونشأ وتلقى تعليمه في مدارسها.

-حصل على دبلوم مركز الدراسات التكميلية في السعودية عام ١٣٨٧هـ.

-عمل في التعليم العام، ثم انتقل إلى العمل الصحفي والإعلامي، وتسلم الإشراف على الصفحة الثقافية بجريدة الندوة بمكة المكرمة.

-تصدى في كتاباته للاتجاهات الحداثية المضادة للأصالة والتراث، وناصر الأدب الإسلامي، والأدب الهادف، وشجع أقلامها، وعمل على نشر كتابات الأديبة الناقدة سهيلة زين العابدين حماد في الأدب الإسلامي، ونقدها الاتجاهات المضادة له.

**عمل الأستاذ المفرجي -رحمه الله- في منابر إعلامية وثقافية مختلفة منها رابطة الأدب الإسلامي العالمية(٢١/٤/١٤١٤هـ).. واتحاد جماعة أبولو الجديدة، ورابطة الأدب الحديث. وحضر عددا من المؤتمرات العامة لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، ومنها الملتقى الدولي الأول للأديبات الإسلاميات في القاهرة عام ١٩٩٩م. مع انعقاد مؤتمر الهيئة العامة الخامس للرابطة.وقد بحثا عن الشاعرة إنصاف علي بخاري بعنوان:

شاعرة الشموخ.. إنصاف بخاري.

**رسم من هناك ملامح فكرية وأدبية واضحة.. كان يعتقد بها رحمه الله ويناضل من أجلها.. فحدد بذلك موقفه جيداً وقدم لما يراه كل ما رآه .!..

**أصبح الملحق الثقافي في الندوة على يد محمد موسم المفرجي محط الأنظار، وساحة حوار، وخلية دائبة بالحركة والتجديد والنشاط.. تألقت بها الندوة ردحاً من الزمن كان جميلاً .

وعندما اضطر محمد موسم المفرجي على الترجل عن فرسه خسرت به الندوة خسارة فادحة شعر بها القراء، وفقدت الصحافة الأدبية السعودية جانباً مضيئاً من صفحاتها، فقد كان الكثير من المثقفين والمهتمين بالأدب يقتنون الندوة لصفحاتها الأدبية، كانت الندوة معشوقته وكانت حبه الأول وحبه الأخير .

وأذكر أني هاتفته يوم ترجله عن ثقافة الندوة، وقلت له لتطييب خاطره: لقد آن الأوان أن تأخذ نفساً جديداً، وترتاح قليلاً؛ لتعاود التحليق، فجاءني صوته من الخط الآخر حزيناً عمق من فقد عزيزاً وقال: هذه هي النهاية الحقيقية.. إنها الموتة الأولى فلا تتوقع تحليقاً بعدها. وصمت لحظة حسبتها دهراً فشعرت أنه كان ينزف من الداخل: إن النجوم التي تسقط من كبد السماء وهي في قمة تألقها لا تحلق كالطيور ثانية؛ لأنها تتهشم على الأرض لوعة وقهراً .

وآثر محمد موسم المفرجي أن يسقط نجمه في بيته حتى لا يؤذي أحداً، ولاذ بالصمت، وكنت أشم رائحة الاحتراق كلما رأيته أو تحدثت إليه، ووجد في جمع ما كتب ونشره في كتب عوضاً عن طموحاته.. أما أشواق روحه فقد وجدت سلوتها في المسجد صلاة وخشوعاً وفي كتاب الله تلاوة وتفكراً .

وعندما التقيته بعد ذلك بفترة رأيت في وجهه صفاء نقياً، وفي نظرة عينيه اطمئنان التقي ولا نزكي على الله أحدا. ولما جرى الحديث على سبيل المزاح عن نظريته في الموتة

الأولى قال: نعم.. الموتة الأولى التي يموتها الإنسان هي أن يموت قهراً، ويستمر على قيد الحياة. وابتسم ابتسامة اضاء لها وجهه ثم قال: خلاص.. نسيت هذه النظرية .
وتلا قوله تعالى: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ} (٤٣) سورة الأعراف.. وكنا في الحرم، ومد يده وصب كوباً من ماء زمزم وشرب ومسح صدره وقال: اللهم اجعله شفاء .
كانت كبده تحترق ولكني هذه المرة لم أشم رائحة الاحتراق رغم أنها حقيقية فقد غطى عليها عبق روحه العالية وصوت إيمانه.. وتفاقم عليه المرض فامتدت إليه يد كريمة حانية تتحسس دوماً آلام مواطنيها.. وسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية على نفقة سمو ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وفقه الله وأجريت له عملية زراعة كبد ناجحة . وعاد مفعماً بالأمل.
وعكف من جديد على كتبه ينقحها ويعد ما تبقى من كتاباته للإصدار، فأصدر (رفيق الوجد)، و(وهج الحروف) و(الأندلس ورماد التاريخ) و(سوق عكاظ) وأخيراً (المرحلة) الذي وثق في صفحات منه تجربته مع المرض، **والذي طبع في عام ١٤٢٢هـ**..
ولم يلبث أن عاود الاحتراق من جديد، وشعر أن كبده بدأت تشتعل، فسلّم أمره إلى الله، وهو يردد: (اللهم اجعلها برداً وسلاماً..). وفي الشهور الأخيرة ثقل عليه المرض، فأقعده عن لقاء الناس والتحدث إليهم، لكنه لم يقعده عن ملاقاة ربه وقت كل فريضة في المسجد المجاور، ولم يلجمه عن التحدث إليه بما لم يستطع أن يفهمه منه الناس.

**وظل صابراً مصابراً حتى أسلم الروح إلى بارئها في ساعة مباركة من يوم الجمعة المبارك ٩محرم ١٤٢٦هـ، الموافق ٢٠٠٥/٢/١٩م .
وقد أحسنت الندوة صنعاً ووفاء ممثلة في زميله القديم رئيس تحريرها الحالي الأستاذ فوزي عبدالوهاب خياط بإصدار صفحة عنه، وما الوفاء بغريب عن من طبعه الوفاء .

ليجزِ الله محمد موسم المفرجي خيراً عما قدم من صالح العمل لوطنه وأمته.. وليرحَمْه الله..

(من مقال للدكتور محمد أبوبكر حميد في ثقافية الجزيرة –بتصرف)